بهرا

العدد ٥٥٧ - الاحد ٢٤ تشرين الاول ٢٠١٠م - ٦٧٦٠ آ

Bahra No. 557 Sun. 24 oct. 2010

الفن الآشوري القديم

الفنان وسيم أسكندر

الفن هو التعبير عن عملية أثارة أو الهام أو انفصال تتم بين الانسان والعالم الخارجي فيترجمها الى أعمال فنية تعطي صيغا جمالية بحيث يتوفر فيها البحث عن العلاقات اللونية والمساحات والعمق والرسوم ومنها ما يبحث عن الكتل الحجمية والسطوح كالنحت بشكله البارز...

وقد أستطاع العراقيون القدماء عن طريق أعمالهم الفنية تخليد لذكرى تقاليدهم وعاداتهم وأنظمتهم وديناتهم وشرائعهم وأن يعمدوا الى نقلها وايصالها الى الشعوب وتعني بذلك الفنون التي كانت متداولة بين عامة الشعب.

والفنون بأنواعها المختلفة هي مظهر لحياة شعب عاش فترة زمنية وسجل لحضارته تعبر عن التطور والتقدم في تلك الفترة والاعمال الفنية القديمة تظل باقية ومحور الاستمرار والاتصال بين الماضي والحاضر والمستقبل سواء كانت رسوما جدارية أو أواني خزفية او حجرية أو آلات موسيقية أو صناعات يدوية جميعها هي علامات ودلائل ومظاهر لحياة الحضارات القديمة. وقد تفنن الانسان الأشوري بجميع هذه الاعمال وطورها وأبتكر أعمال جديدة والات موسيقية وهذا ماتلاحظه في الفنون المصرية القديمة حيث تم العثور على لوحة في مصر لفنان أشوري يعزف بيده على الة وترية أبتكرها بنفسه لأن رواد الفن في العالم وخاصة الموسيقيين هم الاشوريون والمصريون حيث نلاحظ التشابه الكبير بين الالات الموسيقية المصرية والاشورية القديمة.

وقد كانت قصور الملوك الأشوريين تشاد من أجنحة متعددة تحيط بالفناء الداخلي وتغطي هذه الاجنحة أسطح وقباب وكانت هذه القصور تفوق في أرتفاعها ابراج المعابد الشامخة "الزقورات" تلك القلاع الهرمية التي صبغت طوابقها السبعة بالوان سبعة تبدأ بالأبيض وتنتهي بالذهبي الذي اذا ما وقع عليه ضوء الشمس بدا متألقا وكانوا ينحتون على ابواب القصور تماثيل من الحجر لوحوش مخيفة ثيران وأسود برؤوس بشرية كانت تتأهب للوثوب على من يتسلل الى القصر كما كانوا يصورون على الجدران الممتدة لوحات رهيبة تحكي الجحيم الاسطوري والمجازر العسكرية وتمثل رجالاً يهوون من أعلى القلاع وملوكا يخنقون بأيديهم أسوداً وقد أبتكر النحت البارز الاشوري نوعاً من الكرات شاع صنعها في اعمال الجدران أو في الابراج.

ويبدو أن اساليب البناء بعامتها عند الاشوريين من النوع الافقي قليل الارتفاع الامر الذي مازال شائعاً حتى هذا اليوم فالمواطن العراقي الحديث يفضل البناء الافقي على العمودي. وقد تناولت دراسات معاصرة فن النحت الدقيق وعلاقته بفن النحت الدقيق الأشوري أحدثها عدد من طبقات الاختام التي وجدت فوق الاقراص الطينية ضمن وثائق مدينة آشور.

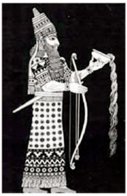

وبعد أن وضع الاشوريون المبادى الاساسية والعمود الفقري لاغلب الفنون التي أنتقلت الى اوربا فيما بعد وطورها الأوربيون الى ما وصلت عليه اليوم كان لهم الفخر بأنهم بناة حضارة خلاقة استفادت منها جميع شعوب العالم.

واحات

عدنان الحسني

annajar44@yahoo.com

الالتزام

لما لهذا الموضوع من اهمية في تحريك مسارات الحياة بكل تفاصيلها سواءاً ماكان منها تفصيلا حياتياً خاصاً او عاماً كان لابد من المرور عليه مرات وليس في تكرار هذه المرات مايفضي الى الاختزال في الطرح او ماشابه وقد يرى بعض الناس ان تناول هذا الموضوع ليس بالضرورة ان يكون ضمن سياق اعطاء الاهمية بالتذكير بل ان التذكير ربما سيكون نافعاً عند الحدث ذاته وبالتالي يتم تناسي الموضوع نفسه... وبالطبع فان مثل هكذا تصور ليس بصحيح، ذلك ان الذكرى نافعة هذا من جهة ومن ناحية اخرى فان كل دقائق الامور او الترتيب القائم على سعته من ضيقه اساسه التعامل مع عنصر الوقت والموعد والتاريخ بالساعة والدقيقة اذ انه يوصل الى خواتيم الامور على صفة الايجاب وبالتالي الانطلاق نحو بناء الاشياء بصورة صحيحة كما لو ان ذلك كان في مجريات امور الترتيب... من خلال التطورات الحاصلة في عالمنا... سواءاً كانت تلك صناعية او اكتشافية او حياتية بصورة عامة، يقف المرء امام تحديات حقيقية حاصلة وليس عابرة تحصل ولا يمكن للمرء ان يتصورها تحديات عابرة اذ لابد له من التعامل معها على اساس ان الذي سيجتازها من المجتمعات سيكون هذا المجتمع مجتمعاً متخلفا ليس له الا الجلوس والتقبل المنتج من الاخرين وسيكون عليه لزاماً ان يقبل به لا على اساس الرضا بل على اساس ان لابديل لذلك عنه... وكل تلك الامور الحاصلة عاملها الاساسي في سياقاتها الترتيبية احترام عامل الزمن والالتزام بالوقت حيث كان التوقف وحيثما كان الانطلاق اذ انه يترتب على هذا المنوال التطور والرقي نحو الافضل من الحياة... وهناك دقائق امور تفصيلية لايولي المرء اي اهتمام بها وكان حاله يقول ان ذلك ليس بمؤثر المقصود هنا الالتزام بالوقت على اساس الدقة وليس المماطلة حتى اصبح الحال العام عند الناس ان يعطي للوقت حدا يصل الى الانفلات وقد تناسى ان الامم انما كانت تتطور لانها حسبت للوقت حسابه ورتبت كل اشيائها على هذا الاساس...

مهن اندثرت ولكن لاتزال في الذاكرة

مي العزاوي

في عصور مضت كانت في العراق مهن عديدة بدائية منتشرة في ارجاء البلد وتعتبر اساسية ومهمة للحاجة الفعلية لها من قبل الاسر العراقية انذاك. ويعزى ذلك لعدم انتشار الصناعة الالية وحالة الفقر وتدهور الوضع الاقتصادي التي كان يعاني منها المواطن العراقي ان هذه المهن اندثرت مازال صداها في الذاكرة ويتحدث بها كبار السن امام ابنائهم ومن هم اصغر سنا منهم للبساطة في استعمال المواد والادوات التي يعملون فيها الا انها كانت توفر لاصحابها مردودا اقتصاديا لابأس به لتوفير احتياجاتهم الشخصية والمعيشية اليومية.. ومن هذه المهن التي كانت منتشرة في الازمة المنصرمة، خياط الفرفوري فكانت اغلب النساء عند تعرض اناء الفرفوري للكسر لاترميه في النفايات مثلما يحصل في وقتنا الحاضر وانما تحتفظ به لحين مرور الرجل المختص بهذه المهنة في الازقة والمحلات العراقية وتجتمع النساء من حوله ويقوم باصلاحها بالخياطة البسيطة والتي ان سمع بها جيلنا الحاضر لاستغرب ذلك.. وهنالك ايضا مهنة الحايك الذي يحوك البسط المنزلية لتكون فراشا للاسرة في البيت فتجمع النساء قطع القماش الفائضة عن الحاجة من باقي الملابس التالفة وقصها على شكل اشرطة وربطها الواحدة بالاخرى وبرمها بالمغزل وجعلها على شكل كرة والتي تسمى انذاك "بالدرجة" وبالوان مختلفة وعندما تكمل تجميع الكمية المناسبة لصنع البساط ترسله الى الحايك ليقوم بحياكتها وبنقشات جميلة وخطوط ملونة لتكون فعلا فراشا جميلا للعائلة رغم بساطة المواد المستعملة.. وللتطور التكنلوجي وانفتاح العراق على الدول الاخرى وكثرة الاستيرادات من الدول الصناعية وتحسن دخل المواطن وانتشار الثقافة والاتكيت في الاسرة العراقية ادت الى اندثار هذه المهنة التي مايزال صداها في الذاكرة.. وهنالك مهن اخرى منتشرة في المجتمع العراقي مثل السقا/ بائع الماء الذي يجول البيوت لتزويدها بمياه الشرب والغسل وسقي المزروعات الا ان المهنة اندثرت حالها حال المهن الاخرى لانتشار محطات تصفية المياه الحديثة وخطوط النقل المياه التي حرصت الحكومة على ايصالها للمواطنين في البيوت العراقية.

ومن المهن التي كانت سائدة في الازمان المنصرمة مهنة مبيض النحاس الذي يتردد في الازقة والمحلات والحارات وكانت هذه المهنة شائعة لانتشار استخدام الاواني والادوات من مادة النحاس التي تحتاج بين الاونة والاخرى الى الجلي لتنظيف الصدأ الذي يطولها للاستخدام المستمر والرطوبة الا ان هذه المهنة اندثرت بسبب التطور الصناعي الذي جعل من الاواني الفخارية والفافون والستيل بديلا منها..

وتعتبر مهنة بائع الشعر بنات من المهن البسيطة التي يقوم صاحبها في التجوال في الازقة لبيعة الى الاطفال والذين يركضون خلفه في اي مكان او وقت عندما يسمعون صوته الا ان هذه المهنة انحسرت بشكل كبير لانها لاتوفر لصاحبها مردودا ماليا يكفي للعيش في ظل التقلبات الاقتصادية وتعتبر من المهن التي على وشك الزوال والاندثار.

اما الندافون فكانوا انذاك يتجولون ويطرقون ابواب البيوت العراقية لكي يقوم بندف الفراش وتجديده، وعندما تسمع البيوت المجاورة بوجوده في المحلة تجتمع هناك النساء منها تحمل الوسادة ومنها تحمل فراش النوم والذي يسمى بالعامية" الدوشك او اللحاف" الا ان هذه المهنة تحولت بعد ذلك في المحلات التجارية وانحسرت بشكل كبير لانتشار الفراش الجاهز في المحلات وكثرة الاستيراد منه، وتعتبر مهنة الندافة التي قلت بشكل كبير ودورها في الاندثار وشيك جدا.

اما مهنة الحلاقة انذاك فكانت من المهن المتنقلة وكان من يعمل فيها يزاول مهنة التمريض وختان الاطفال وصيدلاني اضافة الى بيع الاعشاب الطبية وكانت هذه المهنة من المهن الشعبية التي تشتهر في الازقة والمحلات البغدادية وذات مردود مالي يحقق لصاحبها سبل العيش الا ان هذه المهنة اتخذت شكلا اخر في وقتنا الحاضر فاصبح الحلاق في محل كبير ويهتم بالقصات الحديثة للشباب اما المهنة السابقة فاندثرت حالها حال المهن الاخرى..

اما مهنة حداد السكاكين الذي يحمل آلته علي ظهره ويتجول على البيوت البغدادية لكي يقوم بحد سكاكين البيوت وهذه المهنة اندثرت ايضا بسبب كثرة الاستيراد وتطور المجتمع وتوفر ادوات حديثة في السوق المحلية اضافة الى تحسن الوضع الاقتصادي للعائلة ادى الى اندثار المهنة، من خلال هذه الطروح اردنا ان نعرف جيلنا الحاضر بتلك المهن التي كانت سائدة في الزمن الماضي وهم لايعرفون عنها شيئا سوى الحكايات من كبار السن والبرامج التلفزيونية ونذكر من هم عاصروها بذكريات جميلة عالقة في الذاكرة ويرددون حكاياتها في مجالسهم...

أميركا والتاريخ

د. سيار الجميل

التاريخ عند الأميركيين لا يتقدم نحو الأمام فقط، بل يمضي سريعا نحو المستقبل، وهذا أكاد أجده عند معظم شعوب المنظومة المتقدمة والمنتجة في العالم، في حين ان تاريخنا يتقدم فعلا وبسرعة مذهلة، لكن نحو الوراء، فهناك جدلية خفية بين الرؤيوية والماضوية في التفكير، هذه الجدلية التي قلت بها قبل ربع قرن من الزمن، وقد سخر منها بعض الزملاء التقليديين الجهلاء الذين كانوا وما زالوا لا يفكرون، بل ينسخون ويسلخون ويمسخون في كهوف انتولوجية وخنادق ايديولوجية! المهم، انني أرى ان المدارس الأميركية في قراءة التاريخ، رغم تنوعها، ترفد يوميا الذاكرة الاميركية بما هو جديد. لكن المشكلة ليست عندها بقدر ما اجده في كيفية استفادة المؤسسات من تلك القراءات، وهي قراءات متنوعة تمتد من اقصى حالات اليمين الى اقصى ادوار اليسار، وتتنوع فيها المناهج تنوعا مذهلا.

هنا، ينبغي على القراء والمثقفين والمختصين العرب ان يكونوا أذكياء في قراءة ما يكتبه الأميركيون عنا بالذات. وارى ان هناك تواريخ ممتازة وتنتج برفقتها تواريخ مزيفة. ولكن رغم تطورها، الا ان المدارس البريطانية تعد صاحبة ثراء في المعلومات والتحليلات للتجارب الجزئية! وهذه نقطة خلاف جذرية مع الأميركيين الذين تختلط عندهم الحالات، في حين تعتمد المدارس الفرنسية على الرؤى الكلية ودراسة الظواهر الكبرى. اما الالمان فيؤكدون في مدارسهم على الفلسفات الجدلية والركون دوما الى النصوص. ان الأميركيين تختلط عندهم المفاهيم ايضا، بحيث لا يمكنك ان تقف على أرضية واحدة، اذ سرعان ما تجعلك تهتز لتقفز الى مكان آخر، فلا يمكنك التحرك على ارضيته لفترة من الزمن!

ومن خلال تجربتي المتواضعة المقارنة في العيش في اربع قارات: آسيا وأوروبا وأفريقيا واميركا الشمالية، اجد أن الاميركيين لا يمكنهم الاعتماد على ما يقوله كل المؤرخين، اذ انهم يعتمدون رأي عدد محدد منهم، بخلاف الاوروبيين الذين يحرصون حرصا كبيرا على ان يكون دليلهم وخبيرهم ومستشارهم عدد متنوع من المؤرخين وحتى الآثاريين والجغرافيين وعلماء الاجتماع والانتربولوجيا.

ان العرب لا اجدهم قد استفادوا البتة من كتاباتهم التاريخ ولا أقول قراءاتهم له، لأنهم لم يعرفوا غير السرد والنقل والتكرار لمجرد بناء سلسلة أحداث، او تركيب فقرات، او سير أشخاص. هذا ان لم يستسلموا لتسجيلات كتب معينة. انهم يسحبون التاريخ إليهم ليعيشوا معه، وليس في استطاعتهم ان ينتقلوا الى مسرح التاريخ زمناً ومكانا ليتفاعلوا مع الأحداث من أجل تشكيل فهم معين، وأنهم لا يقرأون التاريخ من اجل بناء ذاكرة تاريخية تسهم في معالجة الحاضر وبناء المستقبل، بل يتشدقون به من اجل التفاخر او التناحر او الاحياء او اشباع رغبات السلطة، سواء كانت سلطة دولة ام سلطات مجتمع!!

نشرت في مجلة الاسبوعية، ١٠ / ١٠ / ٢٠١٠

انتبهوا رجاء لوسائل الغش

محمد علي السعدي

- الذين "أثروا" على حساب "شعبنا" المظلوم والمغبون و"اغتنوا" عن طريق "الحلب" واكل "المال الحرام" وطبقوا نظرية "الغش" تطبيقا "عمليا وواقعيا" ولجؤوا الى "تزوير" الشهادات العلمية والعملية و "شهادات المنشأ" و "الصلاحيات" حينما استوردوا " اللحوم الفاسدة" والمعلبات المخصصة للقطط والكلاب" و "الدجاج" و "الاسماك المعلبة وغير المعلبة" و "البيض الفاسد" و " البقوليات المحروقة والتالفة والعفنة" التي لاتصلح للاستهلاك البشري، و "الاجهزة والمعدات والادوات الكهربائية" التي تتاجر بها "ما فيا الصفقات" والتي تتعرض لمختلف انواع الاعطال اثر استعمالها، وكذلك الادوات الاحتياطية للسيارات والتي تتسم بكثرة اعطالها وسوء صناعتها التجارية ومن مناشئ مشبوهة وعدم صلاحياتها اساسا للعمل في ظل الاجواء الملتهبة والحارة في بلادنا والتي لم تمر على فحص دوائر "الدوائر النوعية والسيطرة التجارية".

- سرقات لها اول ولكن ليس لها اخر تجري في وضح النهار ويسبق واصراروامن دون ان تطالهم يد العدالة تحت ستار "المتاجرة" وبحرية تامة تتم بطرق "البلطجة المطورة" وتطبيق نظرية الاثراء بالنهب المباح وتجارة "الغش والكذب" والضحك على ذقون المواطنين جهارا نهارا مما يتطلب سرعة اتخاذ الاجراءات المناسبة واصدار القرارات والقوانين التي تضع حدا للعبث بمقدرات المجتمع الذي تحول الى ضحية لاحول ولاقوة لها واداة للفساد والاحتيال والاثراء غير المشروع للمتاجرين باعصاب الناس وسلب جيوبهم بالوسائل المبتكرة غير المسبوقة.

افلام الرسوم المتحركة وتاثيراتها النفسية على سلوكيات الاطفال

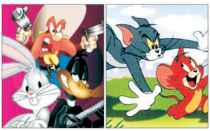

شريفة الطائي

بعد التطور الذي شهده العالم في مجال الالكترونيات في عصرنا الحاضر اضافة الى انتشار العدد الهائل من القنوات الفضائية التي تعنى ببرامج الاطفال وكذلك الالعاب الالكترونية المخزونة في الحواسيب والاتاري، كل هذه شكلت قفزة نوعية لما تعطيه من معلومات ذهنية وفكرية للاطفال، الاطفال في عمر سنتين الى حد العشر سنوات يولون اهتماما كبيرا بالمتابعة بهذه البرامج ويقضون فترات طويلة بالجلوس امام الشاشات التلفازية للاستمتاع بمشاهدة توم وجيري، والمحقق كونان، ولعبة الحياة وادخال الدجتيل وعهد الاصدقاء وساندي بيل والحديقة السرية، والمقاتلون، وفريق الانقاذ الآلي وغيرها من البرامج الاخرى التي لم يستطع الطفل الذي سألته ذكرها لي من الكم الهائل لها وسرعان ما تذكر بسبس بوبي ومخربشات...

هذه الافلام الكارتونية تشكل اهتماما كبيرا لدى الاطفال والذين يتابعوها باستمرار والى ساعات متأخرة من الليل اضافة الى الافلام والالعاب التي تعرض عبر جهاز بلي ستيشن دون اي متابعة من الاسرة والمحلات التي تعنى بالعاب الاتاري والتي حتى لم تحصل على اجازة ممارسة المهنة والتي تعنى بالاطفال وتنمية افكارهم... والشيء المهم الذي نود ان نطرحه عن اهمية البرامج في تنمية ذهنية الاطفال في اعمار مبكرة والجوانب الايجابية والتي يستفيد منها الطفل في الوقت الحاضر وعلى مدار الساعة في حين كان في السابق وكلنا نتذكر ايام طفولتنا حيث كانت هذه البرامج لاتشكل سوى دقائق معدودة مع غياب اجهزة الاتاري التي لم تكن موجودة آنذاك... فتشكل هذه البرامج طفرة نوعية في تنمية افكار ومواهب الاطفال تحت سن البلوغ... ولكن يجب ان لا ننسى ان هنالك بعض الالعاب الالكترونية القتالية وافلام الكارتون التي تعنى بالحروب والدمار والاحتلال كل هذه تشكل تاثيرات نفسية سلبية على سلوكيات الاطفال فهي تزرع بذور الحرب والقتل وتنمي افكار الجريمة في تصرفات الاطفال وقد يحملون تاثيراتها الى سن البلوغ وبذلك يكون تاثيرها سلبي يضر بالاسرة والمجتمع...

ان الاطفال هم شباب المستقبل وهم الامل الواعد فيجب تربيتهم على سلوكيات وافكار سلمية نافعة تقوم على خدمة الدولة والمجتمع ولاسيما نحن عانينا من الحروب والقتل فكفانا ذلك.. فالاسرة دور مهم في ذلك من حيث متابعة اطفالها وتوجيه افكارهم الى البرامج النافعة والمسلية لهم ومنعهم من الانشغال ومتابعة البرامج الحربية والقتالية، اضافة الى دور مهم وفعال للحكومة في الرقابة على المحال التي تفتح حديثا وبدون اجازات ممارسة مهنة ومنعهم من الترويج الى الافكار التي تضر باطفالنا حاملين راية المستقبل لان في ذلك ضرر للمجتمع والدولة في الوقت الراهن ونحن في ظل ظروف استثنائية... فارحموا اطفالنا...